Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى : « وما أنت بمسمع من فى القبـــور » وكان المعنى فى ذلك : أن يقال للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ انك لا تستطيع أن تحول قلوبهم عما هى عليه من الاباء ، ولا تملك أن ترفع الايمان فى نفوســهم مع اصرارهم على كفرهم ، واستمرارهم فى جهلهم ، وصــدهم بأسماعهم عما تقوله لهم ، وتتلوه عليهم ــ كان اللائق بهذا أن يجعل حال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ حال من قد ظن أنه يملك ذلك ، ومن يعلم يقينا أنه ليس فى وسعه شىء أكثر من أن ينذر، ويحذر ، فأخرج اللفظ مخرجه ، اذا كان الخطاب مع من يشك ، فقيل : (ان أنت الا نذير) .

(حـ)

ثم يشير عبد القاهر الى فرق ثالث بين (انما ، والنفى والاستثناء)، فيقول(٧٠):

« واعلم أنها (أى انما تفيد فى الكلام بعدها ايجاب الفعل لشىء ونفيه عن غيره ، فاذا قلت : انما جاءنى زيد ــ عقل منه أنك أردت أن تنفى أن يكون الجائى غيره ، فمعنى الكلام معها ايجاب الفعــل لشىء ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، وليس كذلك الأمر فى (جاءنى زيد لا عمرو، فانك تعقلها فى حالين) .

ويشير عبد القاهر فى خلال ذلك الى معنى القصر بـ (الا) العاطفة ، ليوازن بين القصر بها والقصر بـ (انما) ، فيقول :

« ثم اعلم أن قولنا فى (لا) العاطفة أنها تنفى عن الثانى ما وجب للأول ، ليس المراد به أنها تنفى عن الثانى أن يكون قد شارك فى الفعل، بل تنفى أن يكون الفعل الذى قلت أنه كان من الأول قد كان من الثانى دون الأول .

---

(٧٠) دلائل الاعجاز ، ص ٢١٩ وما بعدها .